تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في الأردن

الاستـلام: 21/ نوفمبر /2024
التحكيم: 21/نوفمبر/2024
القبـــول: 11/ديسمبر/2024

إسماعيل المعيمعة [1،*]

© 2024 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2024 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

1 وزارة التربية والتعليم، الأردن.
* عنوان المراسلة: issmeal1990@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في الأردن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في الأردن، وتكوَّنت عينة الدراسة من (200) معلمٍ ومعلمة، اختيروا بالطريقة العشوائية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة، جرى بناء أداة تحليل المحتوى في ضوء معايير الجودة الشاملة، والتحقق من صدقها وثباتها، وأظهرت الدراسة أنَّ الدرجة الكلية لتقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية جاءت بدرجةٍ مرتفعة، باستثناء مجال الأنشطة والوسائل التعليمية ومجال التقويم، وكشفت الدراسة أنَّه يوجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ تعزى لمتغير (المؤهل العلمي)، ولا يوجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ تعزى لمتغير (الجنس)، وأوصت بضرورة إعادة النظر في مجالي الأنشطة والتقويم، وتوفير مصادر التعلم التي تساعد في تنفيذ المنهاج بما ينسجم مع معايير الجودة الشاملة في التعليم.

الكلمات المفتاحية: ***التقويم، التربية الإسلامية، الجودة الشاملة، الصف الثامن الأساسي.***

Evaluating the Content of the Islamic Education Textbook for the Eighth - Grade in Light of Comprehensive Quality Standards from the Point of View of Islamic Education Teachers in Jordan

Ismail Al-Muaymaah [1, *]

Abstract:

This study aimed at evaluating the content of the Islamic Education textbook for the eighth grade in the light of comprehensive quality standards from the point of view of Islamic education teachers in Jordan. The sample of the study included 200 male and female teachers chosen at random. The study followed the descriptive analytical research approach. To achieve the objectives of the study, the content analysis tool was built in light of comprehensive quality standards, and its validity and reliability were verified. The study found that the overall score for evaluating the content of the Islamic Education textbook was high, with the exception of the fields of activities, teaching aids, and evaluation.

The study revealed that there are statistically significant differences due to the variable (educational qualification), but no statistically significant differences due to the variable (sex). It recommended reconsidering the areas of activities and evaluation and the provision of learning resources that assist in the implementation of the curriculum in accordance with the criteria for comprehensive quality in education.

Keywords: *Assessment, Islamic Education, Total Quality, Eighth Grade.*

1 Ministry of Education, Jordan.
* Corresponding Email Address issmeal1990@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

مقدمة الدراسة

المناهج الدراسية تعدُّ أداةً حيويةً في عملية التعليم، حيث تؤدي دورًا محوريًا في تنظيمها. وتعمل المناهج الدراسية كمحور يدور حوله عملية التدريس، مما يسهم في تجنب التشتت والارتباك في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

إنَّ إعداد المناهج الدراسية وتطويرها، أصبح يركز على الظروف الثقافية والاجتماعية حتى تتلاءم مع المجتمع التي تعد له، ولكن التطورات المتسارعة والانفتاح على العالم عبر قنوات الاتصال المتعددة، انعكس على العادات والتقاليد والظروف الاجتماعية، مما أدى إلى إجراء تغييراتٍ تربويةٍ ملحةٍ تواكب تلك التطورات (محمود،2014). وتفرض علينا التطورات المتجددة تطوير الكتاب المدرسي؛ حتى يكون متماشيًا مع تلك التطورات، ولا يقتصر تطوير الكتاب على حذف وحدة دراسية، أو إضافة وحدة، وانما يتعدَّى إلى مراجعة وثيقة المنهج، والأطر العلمية التي يعتمد عليها الكتاب المدرسي (طعيمة،2008).

ويعد الكتاب المدرسي من أهم مكونات المنهج بمفهومه الحديث، ويعد من الوسائل التعليمية المعينة في تعلم المتعلم، وزيادة نمو المتعلم في جميع جوانب شخصيته معرفيًا ووجدانيًا ومهاريًا؛ وذلك لأنَّ الكتاب المدرسي هو الأداة التي تترجم أهداف المنهج الدراسي، حيث يحدد الكتاب المدرسي حدود محتوى المادة العلمية المقررة، ويتيح فرصًا واسعةً للتحصيل العلمي، ويعين المعلم على معرفة كمية المعلومات اللازمة التي تقدم للمتعلمين بنحوٍ يحقق الأهداف التربوية المقصودة (الحسن،2017)، وكذلك يعد الكتاب المدرسي الأداة التي تحفظ التراث الثقافي والحضاري، ليجري البناء عليه للمستقبل، فمن الكتاب المدرسي يتولد لدى المتعلم الاهتمام بالتراث، والمحافظة عليه، من أجل الاستفادة منه في حياته، وفي مستقبله (زكور وغليلوس،2018).

وتأتي أهمية الكتاب المدرسي باعتباره الأداة الأولى، التي يستند عليه المعلم والمتعلم في الحصول على المعلومات والمعارف والقيم، وهو الأداة الأولى التي يستخدمها المعلم في مساعدة الطلاب على التعلم، وبالكتاب المدرسي يختبر المعلم حصيلة المتعلم من المعارف والمعلومات، هو الركيزة الأساسية في التعلم التابع لوزارة التربية والتعليم (الحسن،2017)، بالإضافة إلى أنَّه يشعر المتعلم بالاطمئنان والأمان في المرحلة التعليمية التي يسير فيها، من وضوح رؤية الكتاب، من أين يبدأ، والى أين ينتهي (الخزاعي،2023). والكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي تحدد ما يعطى للمتعلم في جميع المدارس الحكومية والخاصة، وبالتالي، يتحدد أساس المفاضلة بين المتعلمين في الحصول على الفرص التعليمية العليا في المستقبل.

لذا، لا بد من الاهتمام بمواصفات الكتاب المدرسي الجيد بجميع عناصره الأربعة؛ فالأهداف التعليمية يجب أن تكون في مقدمة الوحدة التعليمية، وتعكس السلوك الذي يقوم بها المتعلم لا المعلم، وتكون ممثلةً للنتاجات القابلة للقياس والملاحظة، ومرتبطة ارتباطًا واضحًا بالمحتوى، وتخدم رغبات واحتياجات المتعلم (الخوالدة،2008)، والعنصر الثاني المحتوى يجب أن يكون متدرجًا ومتسلسلًا، يناسب المرحلة العمرية المعد لها، وكذلك يجب أن يلبي ميول المتعلم واتجاهاته، ويعمل على إثارة الدافعية لديه، وأن يُكسب المتعلم المهارات الحياتية اللازمة، بالإضافة إلى المعارف والمعلومات التي تعمل على إثراء حصيلة المتعلم، فعند اختيار المحتوى لا بد من التركيز على النوعية بدلًا من الكم الهائلة من المعلومات، التي تؤدي إلى إحباط المتعلم، وانخفاض الدافعية لديه، وهنالك العنصر التطبيقي وهو الأنشطة فعند وضع الأنشطة يجب أن تراعي مستوى النضج العقلي لدى المتعلم، وأن تكون قابلةً للتنفيذ والتطبيق، بالإضافة إلى وجود التعزيز المناسب في نهاية كل نشاط، وأن تدعم قدرة المتعلم على حل المشكلات التي يمكن أن تواجهه، العنصر الأخير من عناصر

الكتاب المدرسي التقويم ومن مواصفاته، أن يعمل على إثارة تفكير المتعلم، بحيث يكون التقويم بأنواعه المختلفة موزعًا على موضوعات الوحدة الدراسية حسب أهمية الموضوع، وأن يقدم تغذية راجعة مباشرة للمتعلم، تشمل جميع جوانب التعلم (مرعي والحيلة،2009).

ومن معايير الكتاب المدرسي الجيد، أن توضح المقدمة للمتعلم النتاجات التي يحققها المحتوى، ومدى ترجمتها للأهداف التي تقوم عليها الفلسفة التربوية، وكذلك مراعاته للعادات والتقاليد التي تنبثق من المجتمع، وأن يكون قادرًا على الكشف عن ميول المتعلم ورغباته، ويعمل على تنميتها، وأن يواكب الكتاب المدرسي مستحدثات العصر في جميع المجالات، وأن يكون مراعيًا للوضوح والتنوع في محتوياته، ومدى قدرته على التكامل في المبحث الواحد والمباحث الأخرى، ويجب أن يراعي أساليب التقويم المتنوعة، وأنَّ الكتاب المدرسي متنوع الأنشطة الصفية وغير الصفية مع إثارة دافعية المتعلم، وأن يتضمن الكتاب قائمة المصادر والمراجع لمساعدة المتعلم على الرجوع إليها إذا لزم الأمر، أو طلب منه الاستفادة منها (عبد القادر، 2019).

أما كتاب التربية الإسلامية، فهو الركيزة الأساسية في تكوين شخصية المتعلم الإسلامية، ولا تقتصر أهدافه على اكتساب المتعلم المعارف والمهارات فقط، وإنما يسعى إلى تحقيق أهدافٍ عظيمةٍ وساميةٍ لدى المتعلم، كتنمية الاتجاهات والقيم والسلوكيات الأخلاقية لدى المتعلم داخل المدرسة وخارجها (الشبول والخوالدة، 2014). ويعد مبحث التربية الإسلامية من المباحث الفريدة التي تضم موضوعاتٍ متعددةً ترتبط بحياة المتعلمين، حيث تساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، فمبحث التربية الإسلامية يحتوي على كثيرٍ من المعلومات والمعارف والقيم والمبادئ الاتجاهات المخطط لها، تساعدهم على تحقيق الغاية التي من أجلها خلقهم الله عز وجل، وفق مبادئ تدريسية تلائم ميولهم وقدراتهم وحاجاتهم (العازمي، 2018).

وتزداد أهمية دراسة مباحث التربية الإسلامية بفروعها المختلفة في عصرنا الحاضر؛ لأنَّ هذا العصر هو عصر الانفجار المعرفي، والتوجهات الجديدة في العلوم التقنية والأدب التربوي، وتصلح التربية الإسلامية لكل المتغيرات في الزمان والمكان، فهي تدعو إلى تنظيم علاقة الفرد بنفسه أولاً، ومن ثم علاقته في المجتمع الذي يعيش فيه، وهي تغرس في الفرد الاعتدال والاستقامة، وتحمل روح المسؤولية في تعلم العلم الشرعي، واكتساب القيم الإسلامية (الخزاعي، 2023)،

ومن المعلوم، أنَّ المبحث الدراسي بعد تأليفه يحتاج إلى تقويم؛ لمعرفه نجاحه في تحقيق الأهداف التربوية العامة، والوقوف على فاعليته في إكساب المتعلم النمو الشامل في جميع جوانب حياته، وتحديد جوانب القصور التي قد تكون ظهرت في النسخة السابقة، بالإضافة إلى معرفة درجة مراعاة معايير جودة الكتاب المدرسي؛ لأنَّ المنهج الدراسي يعد ركنًا أساسيًا في أولويات الإصلاح التي تقوم عليها الدول (أبانمي، 2 010). فالتقويم هو العملية المنظمة التي ينتج عنها المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام على قيمٍ معينةٍ للأشياء والموضوعات، فمن التقويم يمكن الحكم على مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق النتاجات المنشودة، وكذلك يساعد في معرفة مدى تحقيق التغييرات المرغوب بها في سلوك المتعلم، وتحديد مستوى التقدم في تحقيق الأهداف التربوية المراد الوصول إليها (الحريري، 2012). ويُقصد به كذلك، بأنَّه العملية التي تسعى إلى جمع البيانات والمعلومات عن كل ما يتعلق بالمنهج، حيث تصنف هذه البيانات، وتعالج بأساليب إحصائية لاتخاذ القرارات فيما يتعلق بالمنهج وفروعه، وفي ضوء هذا التقويم، تحدد صلاحية المنهج وقيمته التربوية والعلمية، حيث يصدُر قرار باستمرارية هذا المنهج، أو إضافة تعديلات عليه، أو إيقاف التدريس به (علي، 2011).

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

ويعد تقويم المناهج التربوية من الأمور المهمة لكل من المعلم والمتعلم والإدارة، وتظهر أهمية التقويم بالنسبة للمعلم في تقويم ممارساته التدريسية، ومدى تقدمه في تحقيق الأهداف، وتحديد فاعلية الاختبارات التي يعدها لقياس تحصيل الطلبة، ومعرفة جوانب القوة والضعف لدى الطلبة، وبالنسبة للمتعلم يزوِّده بالتغذية الراجعة عن مدى نجاحه في تحقيق الأهداف المقصودة، ويظهر له نقاط القوة والضعف في تعلمه، وبالنسبة للإدارة التربوية، فهو يقدم صورةً وصفيةً تشخيصيةً عن جميع جوانب العملية التربوية والتدريسية، ويوضح لها مدى فاعلية المنهج الدراسي بكل محتوياته من أهدافٍ ومحتوى وطرقٍ تدريسيةٍ وأنشطةٍ تعليمية، وكذلك مستوى أداء المعلم وكفاءته، ومستوى التقدم في مستويات التحصيل العلمي، وسلوكيات المتعلمين، ويعد التقويم وسيلةً بالنسبة لمعدِّي المناهج؛ لأنَّه يساعدهم في تحديد فاعلية البرامج الدراسية، ويساعد مؤلفي المناهج الدراسية على زيادة جودة مؤلفاتهم، كما يسهم في مساعدة وزارة التربية والتعليم على إصدار الأحكام والقرارات وفقًا للمعلومات والبيانات التي يوفرها التقويم عن الأحوال والظروف التي تحيط بالعملية التربوية (هندي،2009).

وتظهر أهمية التقويم في مساعدته المؤسسات التعليمية في تحديد مستوى تحقيق الأهداف المخرجات التعليمية، وهذه المعلومات تصحح مسارها في بلوغ الأهداف، حتى تكون ملائمةً للتكيف مع متغيرات البيئية المحيطة، والمتغيرات الداخلية في المؤسسات التعليمية، ولذا، فإنَّ التقويم يركِّز على المكونات المختلفة، والتأكد من توافر المواصفات الجيدة في المنهج الدراسي والكتب المقررة (شحادة، 2009)، فالغاية الأسمى من التقويم، هي تحديد المجال المراد تقويمه، والفروقات بأنواعها المختلفة، ويهدف التقويم عمومًا في المؤسسات التعليمية إلى تحديد نقاط القوة والضعف في مكونات العملية التعليمية، ومن هذه المكونات المنهج الدراسي من حيث التقويم والمتابعة المراجعة والتطوير والتعديل إن لزم الأمر (قطيط،2009).

فإنَّ تقويم الكتب المدرسية مهمٌّ جدًا، وخصوصًا كتب التربية الإسلامية؛ لأنَّ هذه الكتب تنبثق من تعاليم الدين الإسلامي، وأنَّ هذه التعاليم هي أساس المجتمع الإسلامي، بالإضافة إلى أنَّ كتب التربية الإسلامية هي التي تنظم حياة الناس عن طريق تحقيق التوازن في جميع جوانب حياته، فهي تقوي صلة المتعلم بربه سبحانه (العازمي، 2020).

وحتى يكون التقويم واضحًا وذا جودة، فلا بد من الاعتماد على الجودة الشاملة في التقويم، فالجودة الشاملة هي الأسلوب الذي يبني فلسفةً تنظيميةً تسهم في رفع جودة البُنية التحتية والتجهيزات اللازمة، وتهدف إلى دمج الفلسفة التي تقوم عليها الجودة بأهداف المؤسسة التي تعتمد فيها، ونجاح هذه الجودة يعتمد على قناعات أعضاء المؤسسة بالمبادئ والأهداف المتصلة بهذه بالجودة (القحطاني والقحطاني،2017). وتعرَّف على أنَّها مجموعة المعايير والإجراءات التي تسعى إلى التجويد المستمر في المنتج التعليمي، وتتضمن مجموعة الخصائص والمواصفات التي تظهر في المنتج التعليمي، وفي جودة العمليات والأنشطة التي تنفذ عبرها تلك المواصفات، وتدعم المؤسسات بالأدوات اللازمة التي تحقق النتائج المتوقعة لديها (العنزي،2015).

وتشير الجودة الشاملة إلى الخصائص العلمية الجيدة التي يجب أن يتصف بها المخرج التعليمي والتعلمي، وتعتمد على المواصفات ذات الجودة الشاملة، ويجري تنفيذها عبر المعايير التي تمثل تلك المواصفات. وحتى تتحقق جودة المنهاج، فلا بد من توافر عدد من الخصائص، وهي الشمولية، وتعني شمول الجودة لجميع مراحل المنهاج عند البناء والتصميم وتطوير والتنفيذ والتقويم. والموضوعية في الحكم على الأهداف، ويجب أن تتوافر المرونة في مراعاة المستويات والبيئات التي يقدم لها المنهاج، وهنالك المجتمعية، وهي مراعاة المنهاج لفلسفة المجتمع واحتجاجاته، وأن يكون المنهاج قابلًا للاستمرارية في التطبيق والتعديل، ولا بد من تحقيق مبدأ

التشاركية في التصميم واتخاذ القرار (القحطاني والقحطاني،2017). والجودة الشاملة في المنهاج الدراسي تقوم على مجموعةٍ من المعايير التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند إعداد المنهاج، منها أن يلبي متطلبات سوق العمل، وأن يقوم على مفهوم إنتاج المعرفة عبر تعزيز مبدأ التعلم الذاتي لدى المتعلم؛ لمواكبة المستجدات في عصر اقتصاد المعرفة، والاعتماد على الأسلوب العلمي في التفكير واتخاذ القرار وحل المشكلات التي قد تحدث، وتحقيق مبدأ التعلم النشط وكيفية توظيف المعارف في المجالات المختلفة، وإرساء قيم العمل التعاوني وممارسة مهاراته، وتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، ومدى مراعاة التقويم في بناء المنهاج وتطويره، ومدى تحديد مستويات الإتقان في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية، وتحقيق أنماط الإدارة الفاعلة (العبيدان وأبو لوم، 2018).

وبناءً على ما سبق، فلا بد من التحقق من جودة كتاب التربية الإسلامية عبر تقويمه في ضوء معايير الجودة الشاملة، وهذا الكتاب جرى تأليفه حديثًا ولم يخضع لأي عملية تقويم. وهذا التقويم يساعد مصممي ومطوري المنهاج على اتخاذ القرار المناسب حول عناصر المنهاج، ويعد المعلمون كذلك هم الفئة الذين يختبرون المنهاج عبر تدريسه وتطبيقه في الميدان، ولهذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على درجة تقويم معلمي التربية الإسلامية لكتاب التربية الإسلامية في ضوء الجودة الشاملة للتعليم.

مشكلة الدراسة

يعد كتاب التربية الإسلامية نتاج جهود وزارة التربية والتعليم في سعيها للتطوير المنظومة التعليمية في ضوء معايير الجودة الشاملة للتعليم، ابتداءً بالمناهج الدراسية وخاصة منهاج التربية الإسلامية، حيث كان تطويره استجابةً لمواكبة التطورات والتغييرات نتيجة الانفجار المعرفي الذي لا ليس له حدود، بما يتفق مع معايير الجودة الشاملة المتفق عليها، ومن المعلوم، أنَّ المناهج الدراسية بعد التأليف والتطوير تحتاج إلى فحصها وتنقيحها؛ للوقوف على مدى نجاحها في تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع الجوانب، وهذا ما أكدت عليه دراسة الخزاعي (2023)، ودراسة البطوش (2016)، ودراسة أبانمي (2010)، وأشارت بعض المؤتمرات إلى ضرورة مراعاة معايير الجودة الشاملة في الكتاب المدرسي، وكذلك دعوة وزارة التربية والتعليم الباحثين والمعلمين إلى تزويدها بالملاحظات المتعلقة بالكتاب؛ كونه قيد مرحلة المراجعة والتجريب، ومن عمل الباحثة في الميدان التربوي، واطلاعها على الكتاب المدرسي وجدت أنَّه بحاجة إلى مراجعة وتقويم، فكانت هناك حاجة ملحة لإعداد قائمة بمعايير الجودة الشاملة التي سيجري عبرها تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية، وحسب حدود علم الباحثة إنَّ هذا الكتاب لم يخضع لأي عملية تقويم، لذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على نقاط القوة لإثرائها، ونقاط الضعف لمعالجتها، عبر مصممي ومعدي منهاج التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي.

أسئلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة فيما يأتي:

- ما مدى تضمين محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي لمعايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟
- ما مدى اختلاف متوسط التقديرات التقويمية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة باختلاف متغير (الجنس، والمؤهل العلمي)؟

أهمية الدراسة

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

تتجلّى أهمية الدراسة الحالية في موضوعها الجديد الذي يبحث في تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية الجديد في ضوء معايير الجودة الشاملة، فهي تطرح قائمةً بأهم معايير الجودة الشاملة التي يجب توافرها في كتاب التربية الإسلامية، وقد تساعد هذه الدراسة مخططي منهاج التربية الإسلامية على تطويره، أو إعادة النظر في إحدى عناصره إذا لزم الأمر؛ لأنَّ عملية بناء وتطوير المنهاج تعتمد على الإجراءات التقويمية، وتسهم كذلك في مساعدة المعلم (الذي يقوم بتدريس كتاب التربية الإسلامية) على معرفة نقاط الضعف في المنهاج لمعالجتها عند التخطيط والتنفيذ والتقويم، وتحديد نقاط القوة لتعزيزها، وبذلك يكون المعلم شارك في عملية التأليف والتطوير، ويتولد لديه الشعور بالمسؤولية نحو هذا الكتاب، ويمكن الاستفادة منها في إثراء المكتبة العربية في مجال تطوير المناهج الدراسية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

- الكشف عن مدى توافر معايير الجودة الشاملة في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهة نظر المعلمين.

- الكشف عن الاختلاف في متوسط التقديرات التقويمية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة تبعًا لمتغير (الجنس، والمؤهل العلمي).

حدود الدراسة

-**الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في لواء الجيزة.

-**الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على المدارس الحكومية في لواء الجيزة.

-**الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2023/2022).

-**الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي، ويتوقف تعميم النتائج على صدق وثبات أداة الدراسة، وخصائصها السيكومترية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

التقويم: هو العملية التي تقوم على منهجيةٍ علميةٍ تستدعي جميع المعلومات والبيانات الموضوعية والموثوقة باستخدام أدوات القياس المتنوعة، بهدف التوصل إلى التقديرات الكمية والنوعية، حيث يعتمد عليها أصحاب القرار في إصدار الاحكام والقرارات المناسبة؛ وذلك للحصول على النوعية في الأداء، وزيادة درجة الكفاءة، بما يحقق الأهداف المنشودة (عابد، 2014).

ويُعرَّف التقويم إجرائيًا بأنَّه: العملية التي تعتمد على خطوات البحث العلمي لمساعدة معدِّي منهاج التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي على اتخاذ القرار المناسب بشأن المنهاج، تطويرًا أو تعديلًا، عبر استخدام أداة القياس، وهي الاستبانة التي تقيس درجة تقويم معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمنهاج المحدد.

كتاب التربية الإسلامية: هو المنهاج المكتوب الذي جرى إقراره في وزارة التربية والتعليم بموجب قرار، وجرى تدريسه في العام الدراسي (2022/2021).

الصف الثامن الأساسي: هم الطلبة الذين يجلسون على مقاعد الدراسة، وتتراوح أعمارهم (13-14) عامًا، وهو صف من صفوف المرحلة الأساسية التي يكون فيها التعليم إلزاميًا.

معلمو التربية الإسلامية: هم الموظفون في وزارة التربية والتعليم، ويدرِّسون كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي.

معايير الجودة الشاملة: هي الخصائص والسمات التي تشير إلى شمولية التربية بكل فروعها، من مدخلات، وعمليات، ومخرجات، وتغذية راجعة، وما يحدث من تفاعلاتٍ بين هذه الفروع؛ من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة التي تخدم الجميع (البيلاوي وآخرون،2006).

وتعرَّف إجرائيًا بأنَّها: مجموعة المعايير التي تحقق الجودة الشاملة لمحتوى كتاب التربية الإسلامية، ويجري قياسها عبر أداة الدراسة (الاستبانة) التي تتضمن معايير الجودة الشاملة، ومؤشرات كل معيارٍ من المعايير.

الدراسات السابقة

- سعت دراسة أديدجي (Adedeji,2007) إلى تقويم مناهج التربية الإسلامية في المدارس الخاصة في نيجيريا، وتكوَّنت عينة الدراسة من (1206) طالبًا و(118) معلمًا و(60) مدير مدرسة، وجرى استخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة لتقييم الاحتياجات الطلبة، وتقويم المناهج الدراسية من جانب المعلمين، ومن جانب مديري المدارس، وأجريت المقابلات لعينة الدراسة، حيث أظهرت النتائج عن وجود ضعفٍ في المناهج الدراسية في المدارس الخاصة في نيجيريا، بالإضافة إلى عدم وجود كتبٍ مدرسيةٍ موحدةٍ في هذه المدارس، مما جعل هناك تباينًا بين هذه المدارس، وهذا أدَّى إلى اختلاف النتائج.
- وأجرى حجو (2010) دراسةً سعت إلى تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني في فلسطين، في ضوء معايير الجودة، وآراء المعلمين في محافظة غزة. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة مكوَّنة من (64) معلمًا ومعلمة، اختيروا عشوائيًا، وكانت أدوات الدراسة الاستبانة وأداة تحليل المحتوى تتضمن معايير الجودة الشاملة، وجرى التحقق من الصدق والثبات لأدوات الدراسة، وكشفت النتائج أنَّ أعلى متوسط حسابي كان لصالح مجال الإخراج الفني للكتاب، ثم تلاه مجال عرض المادة، وجاءت تقديرات المعلمين بدرجةٍ متوسطةٍ لتقويم كتاب التربية الإسلامية، وأوصت بضرورة مراعاة معايير الجودة الشاملة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.
- وقامت البطوش (2016) بدراسةٍ لمعرفة مدى توافر معايير الجودة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمات الصف في الأردن. وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة الدراسة من (120) معلمةً من مديرية التربية والتعليم للمزار الجنوبي في محافظة الكرك، وجرى اختيارهن بالطريقة العشوائية، وكانت أداة الدارسة الاستبانة، وأظهرت النتائج أنَّ أعلى متوسط حسابي كان لصالح مجال الشكل العام الإخراج الفني، وتلاه المحتوى، ثم التقويم، وأوصت الدراسة بتطوير كتب التربية الإسلامية، بما يتلاءم مع جودة معايير الكتاب.
- وسعت دراسة القحطاني والقحطاني (2017) إلى تحليل مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط في السعودية حسب معايير الجودة الشاملة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان مقرر كتاب الفقه للصف الثالث المتوسط هو عينة الدراسة، وجرى استخدام بطاقة تحليل المحتوى لجمع البيانات، وأظهرت النتائج عدم وضوح مؤشرات الجودة الشاملة للمناهج التعليمية في مقرر الفقه، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتطبيق معايير الجودة الشاملة في مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط.
- وهدفت دراسة فيسشر وايرنست وماسون (Fischer, Ernst & Mason,2017) إلى تقويم جودة الكتب في المكتبة التابعة لجامعة مينيسوتا في أمريكيا. وتألفت عينة الدراسة من (121) كتابًا من كتب

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

الجامعة، وجرى استخدام المنهج النوعي التحليلي، وكشفت نتائج الدراسة أنَّ درجة جودة الكتب كانت مرتفعة، وأنَّ درجة جودة الكتب المتعلقة بالكيمياء والفيزياء كانت متدنِّية.

- وأما دراسة الغريبي (2018) فهدفت إلى تقويم كتب العلوم الإسلامية المطورة في المعاهد الإسلامية في ضوء معايير الجودة من وجهه نظر معلمي المبحث واتجاهات الطلبة نحو المادة، واتبعت الدراسة المنهج المسحي التحليلي، وكان أداة الدراسة الاستبانة مكوَّنة من (74) معيارًا موزعين على أربعة مجالات، ومقياس اتجاهات الطلبة عن المبحث، وتكوَّن المقياس من(25) معيارًا موزعين على ثلاثة مجالات، وأظهرت النتائج أنَّ كتب التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى كانت بدرجةٍ كبيرةٍ من وجهة نظر المعلمين، وجاءت اتجاهات طلاب المعاهد الإسلامية بدرجة موافق.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها عبر دراسة تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهه نظر معلمي التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

كان المجتمع الكلي (2000) معلمٍ ومعلمة لمبحث التربية الإسلامية، جرى اختيار منهم (200) معلمٍ ومعلمة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ وذلك لمناسبة طبيعة الدراسة وأهدافها، ولصعوبة الوصول لجميع أفراد المجتمع، وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة تبعًا للجنس، المؤهل العلمي، كما في جدول (1).

الجدول (1): توزيع العينة تبعًا للمتغيرات الشخصية

المتغير	فئة المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	142	71.0
	أنثى	58	29.0
	المجموع	**200**	**100٪**
المؤهل العلمي	بكالوريوس	157	78.5
	دراسات عليا	43	21.5
	المجموع	**200**	**100٪**

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحث أداة الدراسة عبر الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة؛ وذلك لتحديد درجة تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، وتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة، وجرى الاستعانة بدراسة الغريبي (2018)، ودراسة القحطاني والقحطاني (2017)، ودراسة حجو (2010). حيث جرى تحديد قائمة بمعايير الجودة الشاملة في الكتاب المدرسي، وهي (الإخراج العام للكتاب، الأهداف التعليمية، المحتوى التعليمي، الأنشطة التعليمية، التقويم)، وجرى وضع مجموعة من المؤشرات (فقرات) حسب كل معيار.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة

جرى التأكد من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعةٍ من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في مناهج التربية الإسلامية، والقياس والتقويم؛ وذلك للحكم على مدى مناسبة الصياغة اللغوية للأداة، ومدى ارتباط الفقرة في المجال الذي تنتمي إليه، ومدى مناسبة المعايير للأداة عمومًا، ومدى مناسبة المؤشرات التي تضمنها المعيار، وأية إضافة أو تعديل أو حذف يرونه مناسبًا، حيث جرى مراعاة آراء ومقترحات المحكمين في أداة الدراسة. وبعد التحقق من صدق الأداة وثباتها، تكوَّنت بصورته النهائية من (38) مؤشرًا موزعين على خمسة معايير من معايير الجودة الشاملة للكتاب المدرسي، وهي: معيار الإخراج العام للكتاب (7) مؤشرات، معيار الأهداف التعليمية (8) مؤشرات، معيار المحتوى التعليمي (8) مؤشرات، معيار الأنشطة التعليمية (8) مؤشرات، معيار التقويم (7) مؤشرات.

ثبات أداة الدراسة

جرى التأكد من ثبات أداة الدراسة عبر طريقة الاختبار وإعادة الاختبار على عينةٍ استطلاعيةٍ مكوَّنة من (40) معلمٍ ومعلمة، اختيروا من خارج عينه الدراسة، وجرى إعادة تطبيق الأداة بعد أسبوعين من التطبيق الأول على العينة نفسها، بالإضافة إلى ما سبق، جرى استخراج معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ (0.89) وهو معامل مقبول لأغراض الدراسة.

تصحيح أداة الدراسة

جرى استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتصحيح وتفسير البيانات المتعلقة بأداة الدراسة؛ من أجل قياس درجة تقديرات معلمي التربية الإسلامية لكتاب التربية الإسلامية للصف الثامن في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وكانت درجات الاستجابة على النحو الآتي: موافق (5)، موافق بشدة (4)، محايد (3)، معارض (2)، معارض بشدة (1). وجرى الاعتماد على التصنيفات الآتية للحكم على المتوسطات الحسابية:

- أقل من (2.33) درجة استجابة منخفضة.
- من (2.33-3.66) درجة استجابة متوسطة.
- من (3.67-5.00) درجة استجابة مرتفعة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة عولجت البيانات باستخدام برمجية الرزم الإحصائية (spss)، وجرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة عن فقرات أداة الدراسة، كما جرى استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي (Tow- way- ANCOVA) لفحص الفروقات في استجابات أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة:

- الجنس على مستويين (ذكر، وأنثى).
- المؤهل العلمي على مستويين (بكالوريوس، دراسات عليا).

المتغيرات التابعة: استجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة المتعلقة بتقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

عرض النتائج ومناقشتها

سنعرض في هذا الجزء نتائج الدراسة ومناقشتها، وذلك عن طريق الإجابة عن أسئلة الدراسة، وعن طريق استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة لمجالات الدراسة، على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: ما مدى تضمين محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي لمعايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمجالات الأداة، وهي مجال الأهداف التربوية، المحتوى، الأنشطة والوسائل التعليمية، التقويم، الشكل العام للكتاب، كما في جدول (2):

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على المجالات ككل

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	الأهداف التربوية	3.91	0.5812	مرتفعة	1
2	المحتوى	3.77	0.983	مرتفعة	3
3	الأنشطة والوسائل التعليمية	3.671	0.875	متوسطة	4
4	التقويم	3.346	0.805	متوسطة	5
5	الإخراج الفني	3.85	0.613	مرتفعة	2

يتبين من الجدول (2)أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.34-3.91) بدرجةٍ متوسطةٍ إلى مرتفعة، أعلاه مجال الأهداف التربوية، بمتوسط حسابي (3.918)، ويليه مجال الإخراج الفني، بمتوسط حسابي (3.85)، وأقلها مجال التقويم، بمتوسط حسابي (3.34).

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مجال الأهداف التربوية.

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	أهداف الكتاب مرتبطة بالأهداف العامة لمنهاج التربية الإسلامية.	3.5650	1.18439	متوسطة	**2**
2	أهداف الوحدات الدراسية مرتبطة بالأهداف العامة لمنهاج التربية الإسلامية.	3.7500	1.18088	مرتفعة	**4**
3	أهداف كتاب التربية الإسلامية موزعة على المجال المعرفي، والوجداني، والمهاري.	3.5450	1.21464	متوسطة	**1**
4	أهداف كتاب التربية الإسلامية قابلة للتحقيق.	3.6450	1.06047	متوسطة	**3**
5	أهداف كتاب الإسلامية واضحة وبعيدة عن الغموض.	3.8900	1.12438	مرتفعة	**6**
6	أهداف كتاب التربية الإسلامية قابلة للملاحظة والقياس.	4.0150	1.15388	مرتفعة	**7**
7	أهداف كتاب التربية الإسلامية مناسبة لطلبة الصف الثامن الأساسي.	4.2300	.86070	مرتفعة	**8**
8	أهداف كتاب التربية الإسلامية متفقة مع ظروف	3.8400	1.11382	مرتفعة	**5**

المجتمع وثقافته.			
المقياس ككل	3.9188	.58412	مرتفعة

يمثل الجدول السابق الأهداف التربوية لكتاب التربية الإسلامية للتربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.545-4.23) بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، وجاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على "أهداف كتاب التربية الإسلامية مناسبة لطلبة الصف الثامن الأساسي" بأعلى متوسط حسابي، وبانحراف معياري، بلغت قيمته (0.8607)، والفقرة رقم (3) والتي تنص على "أهداف كتاب التربية الإسلامية موزعة على المجال المعرفي، والوجداني، والمهارى" بأقل متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.21464)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للفقرات ككل (3.9188)، وانحراف معياري (0.58412) بدرجة مرتفعة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنَّ دائرة المناهج الدراسية تؤكد على مؤلفي المناهج بإظهار الأهداف بوضوح، واختيار المحتوى التعليمي عن طريقها، وكذلك عند تدريب وتأهيل المعلمين يجري التركيز بنحوٍ كبير الأهداف التعليمية، بالإضافة إلى اهتمام المشرفين التربويين ومديري المدارس بالأهداف التعليمية، وكذلك يمكن عزو هذه النتيجة إلى أهمية الأهداف في تنظيم العملية التعليمية التعلمية، لأنَّها تشكل الأساس الذي تستند عليه عناصر المنهاج الأخرى. بالإضافة إلى أنَّ الأهداف التعليمية مقيدة بوثيقة المنهاج والإطار العام، لذا، كانت أهداف المنهاج محددة واضحة، وتجسد الغايات التربوية التي تسعى إليها الفلسفة التربوية في وزارة التربية والتعليم.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مجال محتوى الكتاب

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	محتوى كتاب التربية الإسلامية يراعي نمو الطلبة.	3.8450	1.13020	مرتفعة	6
2	محتوى كتاب التربية الإسلامية يسهم في تحقيق الأهداف التربوية.	3.7050	1.23515	مرتفعة	2
3	محتوى كتاب التربية الإسلامية يرتبط بالحياة اليومية.	3.9450	1.22042	مرتفعة	8
4	محتوى كتاب التربية الإسلامية يحقق التكامل مع المباحث الأخرى للصف نفسه.	3.8450	1.21588	مرتفعة	7
5	محتوى كتاب التربية الإسلامية يراعي الفروق الفردية.	3.7200	1.21200	مرتفعة	3
6	محتوى كتاب التربية الإسلامية يتصف بالدقة العلمية.	3.7250	1.17742	مرتفعة	4
7	محتوى كتاب التربية الإسلامية يخلو من التحيز بمختلف أنواعه.	3.8600	1.05163	مرتفعة	5

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

8	محتوى كتاب التربية الإسلامية ينمي عقيدة الطالب الصحيحة.	3.5900	1.26487	متوسطة	1
	المقياس ككل	**3.7794**	**.98393**	**مرتفعة**	

يمثل الجدول السابق مجال المحتوى لكتاب التربية الإسلامية للتربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.59-3.94) بدرجةٍ متوسطةٍ إلى مرتفعة، وجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "محتوى كتاب التربية الإسلامية يرتبط بالحياة اليومية" بأعلى متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.22042)، والفقرة رقم (8) والتي تنص على "محتوى كتاب التربية الإسلامية ينمي عقيدة الطالب الصحيحة" بأقل متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.26487)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للفقرات ككل (3.7794)، وانحراف معياري (98393.)بدرجةٍ مرتفعة. وتعزى هذه النتيجة إلى أنَّ مؤلفي المنهاج قد أخذوا بعين الاعتبار الأسس والمعايير العلمية في عرض المحتوى للطلبة بنحوٍ متسلسلٍ ومنطقي، وكذلك مراعاة اللغة التي تناسب المتعلم، بالإضافة إلى عناية المشرفين على تأليف المنهاج بأسلوبٍ علمي ومنطقي، يساعد في تنمية المهارات العقلية، وتحقيق النمو الشامل لدى المتعلم، وكذلك الحرص على تنظيم المحتوى وترتيبه بنحوٍ يواكب التطورات العلمية، ويتماشى مع الواقع الذي تفرضه الثورة التكنولوجية من الاهتمام المحتوى الذي يزود المتعلم بالمهارات التي تساعده في مجاراة الحياة اليومية التي يعيش فيها.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مجال الأنشطة والوسائل.

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تكفي لمساعدة الطالب على فهم الدرس.	3.6850	1.33216	مرتفعة	5
2	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تبين دور كل من المعلم والمتعلم.	3.6850	1.26641	مرتفعة	4
3	أنشطة كتاب التربية الإسلامية متنوعة حسب مستويات الطلبة.	3.8200	1.05029	مرتفعة	8
4	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تمتاز بالحداثة.	3.7150	1.26164	مرتفعة	7
5	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تغطي جميع الموضوعات في الكتاب.	3.6800	1.39547	مرتفعة	3
6	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تتضمن مجالات وظيفية مرتبطة بالحياة اليومية.	3.7100	1.31703	مرتفعة	6
7	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تنمي اتجاهات الطلبة الإسلامية.	3.4100	1.23268	متوسطة	1
8	أنشطة كتاب التربية الإسلامية تمتاز	3.6700	1.06148	متوسطة	2

بالتشويق والإثارة.			
المقياس ككل	3.6719	.87562	متوسطة

يمثل الجدول السابق الأنشطة والوسائل التعليمية لكتاب التربية الإسلامية للتربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.41-3.82) بدرجةٍ متوسطةٍ إلى مرتفعة، وجاءت الفقرة رقم(3) والتي تنص على "أنشطة كتاب التربية الإسلامية متنوعة حسب مستويات الطلبة" بأعلى متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.05029) والفقرة رقم (7) والتي تنص على " أنشطة كتاب التربية الإسلامية تنمي اتجاهات الطلبة الإسلامية" بأقل متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته(1.23268)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للفقرات ككل(3.6719)، وانحراف معياري (87562.) بدرجةٍ متوسطة. وتعزى هذه النتيجة إلى الرؤية الواضحة لدى مؤلفي المناهج الدراسية، واعتمادهم على النظريات التربوية التي تدعو إلى الاهتمام بالأنشطة؛ لما لها من فوائد في بناء الجوانب النفسية والقيمية والاجتماعية لدى المتعلم، حيث تحقق التكامل في شخصية المتعلم إلى جانب المجال المعرفي، ووعيهم بأهمية الأنشطة في توفير الجو المناسب الذي يساعد في تنمية مهارات الإبداع والابتكار عند المتعلم، وكذلك تنمي الأنشطة الجوانب الوجدانية والمهارية لدى المتعلم على اختلاف أنواعها ومستوياتها، وذلك عبر تطبيق النموذج على أرض الواقع، بالإضافة إلى تبنّي أصحاب القرار حركة التطوير التربوي التي تؤكد على ضرورة توظيف الأنشطة بنحوٍ دقيق وسليم في المناهج الدراسية، بما يحقق النمو الشامل لدى المتعلم، وهذا هو المحور الذي تدور عليه العملية التعليمية. ولا تقل أهمية الوسائل التعليمية عن الأنشطة فعن طريقها تنفذ الأنشطة التعليمية، فبدون الوسائل التعليمية لا يمكن تنفيذ الأنشطة.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مجال التقويم

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	التقويم المستخدم في كتاب التربية الإسلامية يناسب طلبة الصف الثامن.	3.8150	1.04221	مرتفعة	2
2	التقويم في كتاب التربية الإسلامية يغطي الدرس بنحوٍ مناسب.	4.1500	1.00126	مرتفعة	1
3	التقويم في كتاب التربية الإسلامية يراعي توظيف مصادر التعلم المختلفة.	3.5250	1.12056	متوسطة	3
4	التقويم في كتاب التربية الإسلامية واضح الصياغة.	2.7588	1.46753	متوسطة	7
5	التقويم في كتاب الإسلامية ينوع في أسئلة التقويم المختلفة.	3.1156	1.52147	متوسطة	4
6	التقويم في كتاب التربية الإسلامية ينمي لدى الطلبة مهارات التفكير.	3.0750	1.48675	متوسطة	5
7	التقويم في كتاب التربية يكشف عن قدرات الطلبة العقلية.	2.9698	1.39592	متوسطة	6
	المقياس ككل	3.3468	.80515	متوسطة	

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

يمثل الجدول السابق تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للتربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.75-4.15) بدرجةٍ متوسطةٍ إلى مرتفعة، وجاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على "التقويم في كتاب التربية الإسلامية يغطي الدرس بنحوٍ مناسب" بأعلى متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.001)، والفقرة رقم (4) والتي تنص على "التقويم في كتاب التربية الإسلامية واضح الصياغة" بأقل متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته(1.467)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للفقرات ككل (3.3468)، وبانحراف معياري (0.80515) بدرجةٍ متوسطة. وتعلل هذه النتيجة بأنَّ مؤلفي المنهاج الدراسي اعتمدوا إستراتيجيات التقويم الحديثة في التقويم المستخدم في المنهاج، بالإضافة إلى وجود قاعدةٍ سابقةٍ لدى مؤلفي المناهج عن أهمية مراعاة المرحلة العمرية عند التقويم الملائم للدرس، وكذلك جرى الأخذ بعين الاعتبار شمولية التقويم لجميع المعارف والاتجاهات والقيم التي يغطيها الدرس، زيادةً على ما سبق، فإنَّ التقويم المستخدم يدفع المعلم والمتعلم إلى استخدام مصادر التعلم، وانبثقت هذه الرؤية لدى المؤلفين من المناهج العالمية التي تدعو إلى توظيف كل مصادر التعلم بنحوٍ يفصح عن تحقق النتاجات التعليمية لدى المتعلم، وجرى الاستفادة من التجارب السابقة في المناهج القديمة، حيث جاءت هذه النسخة لتلافي الأخطاء التي كانت موجودة في المنهاج القديم في مجال التقويم، بالإضافة إلى شكوى المعلمين من التقويم في النسخ السابقة، حيث كان يركّز على الجوانب المعرفية، مما جعل القائمين على تأليف المنهاج من الأخذ بعين الاعتبار هذه الشكوى، والتركيز على الجوانب الوجدانية والأدائية، إلى جانب الاهتمام بأنواع التفكير والقدرات العقلية، ومدى قدرة التقويم الحديث القائم على المبادئ التربوية من تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مجال الشكل العام.

الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	كتاب التربية الإسلامية غلافه الخارجي جاذب ومشوق.	3.9146	1.04820	مرتفعة	**7**
2	كتاب التربية الإسلامية خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية.	3.8300	1.01303	مرتفعة	**3**
3	كتاب التربية الإسلامية حجمه وعدد صفحاته مناسب لطلبة الصف الثامن.	3.8600	.97733	مرتفعة	**4**
4	كتاب التربية الإسلامية صوره ورسوماته وخرائطه واضحة.	3.8950	1.00450	مرتفعة	**6**
5	كتاب التربية الإسلامية عناوينه الرئيسة والفرعية مكتوبة بنحوٍ بارز.	3.8800	.94874	مرتفعة	**5**
6	كتاب التربية الإسلامية يشتمل على قائمة من المصادر والمراجع.	3.8250	.95337	مرتفعة	**2**
7	كتاب التربية الإسلامية يوثق الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.	3.8000	1.12084	مرتفعة	**1**
	المقياس ككل	**3.8582**	**.61376**	مرتفعة	

يمثل الجدول السابق الإخراج الفني لكتاب التربية الإسلامية للتربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.8-3.9146) بدرجةٍ مرتفعة، وجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على أنّ "كتاب التربية الإسلامية غلافه الخارجي جاذب ومشوق" بأعلى متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.04820)، والفقرة رقم (7) والتي تنص على " كتاب التربية الإسلامية يوثق الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة" بأقل متوسط حسابي، وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.208)، فيما بلغ المتوسط الحسابي للفقرات ككل (3.8582)، وانحراف معياري (.61376) بدرجةٍ مرتفعة. وتعزى هذه النتيجة إلى شكل الكتاب الجذاب والمشوق للقارئ، حيث جاء شكله يدل على محتواه، وهذا يدفع المعلم والمتعلم إلى تصفح الكتاب والتشوق إلى قراءته، وكذلك الكتاب يخلو من الأخطاء اللغوية والإملائية، وهذا يدل على خبرة المؤلفين في إنتاج هذا الكتاب، بالإضافة إلى حجم الكتاب المناسب للصف الثامن الأساسي خصوصًا، وللفئة العمرية عمومًا، حيث جاء الكتاب في أربع وحداتٍ دراسية، وكل وحدةٍ دراسيةٍ تتضمن (5-6) دروس تعالج عددًا من الموضوعات الدينية، ضمن محاور العقيدة، والفقه، والسيرة النبوية، والحديث النبوي، وكذلك جرى استخدام الصور والرسومات والخرائط الجذابة التي تتماشى مع نمط التعلم البصري، وهذا يخدم الطلبة الذين يتعلمون عبر النمط البصري، وجرى كتابة العناوين الرئيسة والفرعية بخطٍّ بارز، وهذا يجذب المتعلم، ويلفت انتباهه إلى الأفكار الرئيسة في الدرس، والكتابة بهذا الشكل يدفع المتعلم إلى التفكير في مدلولات هذا العنوان، وما الأفكار الفرعية التي يدعو إليها، ويحتوي الكتاب على قائمة تدل على محتوياته، وهذا يساعد المتعلم على أخذ فكرةٍ عامةٍ عن الكتاب، وهذا قد يستند على مبدأ الانتقال من الكل إلى الجزء وفق النظريات التربوية، بالإضافة إلى أنّ الكتاب يُوثق الأدلة الموجودة فيه، مما يولد لدى المتعلم فكرة التوثيق في تعلمه، وهذا يدل على اطلاع المؤلفين على معايير الجودة الشاملة في إنتاج الكتاب المدرسي بصورةٍ جاذبةٍ ومشوقةٍ ومثيرةٍ للدافعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي ينص على: ما مدى اختلاف متوسط التقديرات التقويمية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء معايير الجودة الشاملة باختلاف متغير (الجنس، والمؤهل العلمي)؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة، جرى استخدام تحليل التباين الثلاثي لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الدراسة حسب متغيرات الدراسة، لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي.

الجدول (8): تحليل التباين الثلاثي لمتغيرات الدراسة معا مع مجالات الدراسة.

المتغير	المجال	النوع الثالث مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
الجنس	الأهداف التربوية	2.044	1	3.051	**.082**
	المحتوى	2.371	1	3.538	**.061**
	الأنشطة والوسائل التعليمية	.376	1	.187	**.905**
	التقويم	.335	1	.500	**.480**
	الإخراج الفني	2.104	1	2.104	**.061**
المؤهل العلمي	الأهداف التربوية	3.519	1	3.519	**.015**
	المحتوى	.297	1	.099	**.919**
	الأنشطة والوسائل التعليمية	.286	1	.286	**.489**
	التقويم	3.364	1	5.521	**.019**

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

	الإخراج الفني	1.493	1	2.451	**.118**
الخطأ	الأهداف التربوية	.353	199	.916	
	المحتوى	.235	199	.560	
	الأنشطة والوسائل التعليمية	1.633	199	.115	
	التقويم	.693	199	.304	
	الإخراج الفني	.224	199	.952	

من الجدول السابق تبين وجود اختلافاتٍ في متغير المؤهل العلمي في مجالات التقويم والأهداف التربوية، وكانت باقي القيم غير دالةٍ إحصائيًا. وهذه النتيجة تعزى إلى أنَّ أصحاب المؤهلات العلمية من المعلمين والمعلمات أكثر معرفة بكيفية التقويم، وكذلك قد يكون لديهم اطلاع على معايير الجودة الشاملة، وهذا أدى إلى اختلاف في وجهات النظر لدى المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بتقويم الكتاب.

استنتاجات الدراسة

في ضوء أهداف البحث، وحدود المجتمع، وعينة البحث، وأدوات ووسائل جمع البيانات المستخدمة، ومن عرض ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الباحثة، ومعالجتها إحصائيًا، وعرضها ومناقشتها، تمكنت الباحثة من الوصول للاستنتاجات الآتية:

1. **بالنسبة للمجال الأول (الأهداف التربوية): جرى التوصل من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية إلى أنَّ أهداف كتاب التربية الإسلامية مناسبة، وواضحة، وقابلة للقياس لطلبة الصف الثامن الأساسي بدرجةٍ مرتفعة، وأنَّ أهداف كتاب التربية الإسلامية موزعة على المجال المعرفي، والوجداني، والمهاري، بدرجةٍ متوسطة.**
2. **بالنسبة للمجال الثاني (المحتوى): جرى التوصل من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية إلى أنَّ محتوى كتاب التربية الإسلامية يرتبط بالحياة اليومية بدرجةٍ مرتفعة، وأنَّ محتوى كتاب التربية الإسلامية ينمي عقيدة الطالب الصحيحة بدرجةٍ متوسطة.**
3. **بالنسبة للمجال الثالث (الأنشطة والوسائل التعليمية): جرى التوصل من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية إلى أنَّ أنشطة كتاب التربية الإسلامية متنوعة حسب مستويات الطلبة، وتمتاز بالحداثة بدرجةٍ مرتفعة، وأنَّ أنشطة كتاب التربية الإسلامية تنمي اتجاهات الطلبة الإسلامية بدرجةٍ متوسطة.**
4. **بالنسبة للمجال الرابع (التقويم): جرى التوصل من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية إلى أنَّ التقويم في كتاب التربية الإسلامية يغطي الدرس بنحوٍ مناسبٍ بدرجةٍ مرتفعة، وأنَّ التقويم في كتاب التربية الإسلامية واضح الصياغة بدرجةٍ متوسطة.**
5. **بالنسبة للمجال الرابع (الشكل العام): جرى التوصل من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية إلى أنَّ كتاب التربية الإسلامية غلافه الخارجي جاذب ومشوق، وصوره ورسوماته وخرائطه واضحةٌ بدرجةٍ مرتفعة.**
6. **جرى التوصل إلى أنَّ هناك فروقًا ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في متغير المؤهل العلمي في مجالات التقويم والأهداف التربوية فقط.**

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، فإنها توصي بما يلي:

1. التأكيد على إجراء دراسات تقويمية مشابهة، تساعد المؤلفين وأصحاب القرار في تحديد نقاط القوة والضعف في المنهاج الدراسي.
2. إعطاء المعلمين والمعلمات معلوماتٍ كافيةٍ عن كيفية تطبيق المنهاج الجديد.
3. إعادة النظر في مجالي الأنشطة والتقويم، بما يتفق مع معايير الجودة الشاملة.
4. توفير مصادر التعلم والوسائل التعليمية المساعدة في تنفيذ المنهاج، بما ينسجم مع معايير الجودة الشاملة للتعليم.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبانمي، فهد (2010)، تقييم مناهج الفقه بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير جودة المناهج. *مجلة كلية التربية*، (30)، (298-327) .

البطوش، أحلام (2016)، مدى توافر معايير الجودة كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث من المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمات الصف في محافظة الكرك، *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، *3*(171)، (421-382).

لبيلاوي، حسن وطعيمة، رشدي وسليمان، سعيد وآخرون (2006)، *الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد*. دار المسيرة، عمان .

الحسن، أحمد (2017)، *صناعة الكتاب المدرسي، مركز الحسين والاستشارات والبحوث والتدريب*.

حجو، فارس (2010)، *تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بفلسطين في ضوء معايير الجودة وآراء المعلمين*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الحريري، رافدة (2016)، *الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس*، عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

الخزاعي، أشواق (2023)، تقويم كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط في ضوء المعايير للكتاب المدرسي وأراء المختصين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (32)، .(63-94)

الخوالدة، محمد (2008)، *أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زكور، نزيهه وغليوس، صلاح (2018)، قراءة تحليلية في محتوى كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، *مجلة العمدة في اللسانيات وتحديد الخطاب*، *4*، (166-181).

الشبول، أسماء والخوالدة، ناصر (2014)، تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *10*(293)، (304 – 3).

شحادة، إيمان (2009)، *تقويم محتوى منهاج العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء متطلبات التنور الصحي*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .

طعيمة، رشدي (2008)، *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

عابد ، شيماء (2014)، *دراسة وصفية لدور أدوات في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في العلوم*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

العازمي، أسماء (2018)، *تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف السادس المتوسط القائم على الكفايات من وجهه نظر الموجهات ورئيسات الأقسام ومعلمات التربية الإسلامية بدولة الكويت*، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعه الكويت، الكويت .

العازمي، فالح (2020)، *تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف السابع المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة في دولة الكويت*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن .

عبد القادر، تيمور (2019)، *إنتاج وتوزيع الكتب المدرسية في الجزائر*، جامعة وهران، الجزائر.

العبيدان، عبد الله وأبو لوم، خالد (2018)، درجة ملاءمة كفايات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية لتحقيق معايير الجودة في كتب الرياضيات في المملكة العربية السعودية، *مجلة دراسات العلوم التربوية –الجامعة الأردنية*، *45*(4)، (287-301) .

علي، محمد (2011)، *موسوعة المصطلحات التربوية*، عمان: دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع.

العنزي، وصايف (2015)، *تقويم كتاب النحو للصف الثامن في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها في منطقة الجهراء التعليمية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.

الغريبي، خلف والسالمي، محسن (2018)، *تقويم كتب العلوم الإسلامية المطورة بالمعاهد الإسلامية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المعلمين واتجاهات الطلبة نحو المادة*، *رسالة* ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

القحطاني، محمد والقحطاني، علي (2017)، تحليل محتوى مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة للمناهج التعليمية، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *6*(7)، .(12-28)

قطيط، غسان (2009)، *حوسبة التقويم الصفي*. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

محمود ، شوقي حساني (2014)، *تطوير المناهج رؤية معاصرة*، ط2، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مرعي، توفيق ومحمد ، الحيلة (2009)، *طرائق التدريس العامة*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

هندي، صالح (2009)، *طرائق تدريس التربية الإسلامية*، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Adedeji, L.(2007).*An Evaluation of the Curriculum of Private Islamic Schools in South-West Nigeria: Design of a new Curriculum* (Doctoral dissertation), University of Lagos School of Postgraduate Studies, Nigeria.

Fischer, L., Ernst, D., & Mason, S. (2017). Rating the quality of open textbooks: how reviewer and text characteristics predict rating. *International Review of Research in Open and Distributed Learning, 18*(4),142-154.

Zakour, N., & Ghalyous, S. (2018). An analytical reading of the content of the Arabic language book for the third year of primary school. *Al-Umdah Magazine in Linguistics and Defining Discourse.4*, 166-181.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i63.2594